كلمة المحتفى به

أ.د.عبدالله بن عبدالرحمن الحيدري

إخوتي وأخواتي

أساتذتي وزملائي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

فقد تعودت في مسيرتي الحياتية أن أكون مكرِّمًا لا مكرَّمًا، وكنت أجد لذة في الترتيب والتنظيم لحفلات التكريم لأساتذتي ومن هم في مقامهم وسنهم، ولكن كيف لي أن أقف بينكم الليلة في سياق مختلف تمامًا لم أتعود عليه ولم تألفه نفسي، وبخاصة في هذا المحفل الكبير بجامعته وكليته وجمعيته.

عندما تلقيت دعوة الجمعية المصرية للدراسات السردية متضمنة التكريم ومناقشة مؤلفاتي عادت بي الذاكرة إلى الوراء بعيدًا إلى مدة تتجاوز نصف قرن من الزمان عندما بدأت رحلة التعليم في القرية وكان من بين المعلمين مدرسون مصريون، وعندما التحقت بعدها بمعهد إمام الدعوة العلمي بالرياض تلقيت العلم على أساتذة فضلاء من بينهم مصريون، ثم التحقت بقسم اللغة العربية وآدابها بجامعة الملك سعود أربع سنوات ونهلت من علم أساتذة مصريين مشاهير منهم: الدكتور حسن ظاظا، والدكتور شكري عيّاد، بعدها كنت برفقة الدكتور عبدالحميد إبراهيم للتخطيط لرسالة الماجستير، ومع الدكتور علي أبو زيد للتخطيط لرسالة الدكتوراه.

واليوم بعد هذه الرحلة العلمية الطويلة من الابتدائية حتى الدكتوراه، وبعد خدمة تجاوزت ٣٨ عامًا في الدولة أختتم الرحلتين: العلمية والعملية بالتقاعد منتصف العام الماضي ٢٠٢٣م.

ولعل من محاسن الصدف أن يمتد عطاء أساتذتنا المصريين ولا يتوقف إذ يتفضل أساتذتي الفضلاء المصريون بعد تقاعدي بتكريمي ومناقشة مؤلفاتي، فأي شرف وأي مكانة وأي وسام أتقلده منكم وقد أحطتموني بجميلكم منذ الطفولة وإلى ما بعد التقاعد ؟

كم ذا يكابد عاشقٌ ويلاقي في حب مصرَ كثيرةِ العشّاقِ

إنني من عشاق مصر العزيزة ومن محبيها، وهي التي تفتح ذراعيها دوما لكل الأدباء والباحثين العرب في فعالياتها وملتقياتها ومؤتمراتها، وهذا التكريم له رمزيته الكبيرة، وأهديه بكل حب وود إلى كل الأدباء والمثقفين السعوديين إذ يدل على التواصل الثقافي العميق بين مصر والسعودية، ولا أدل على ذلك من اطلاع عدد من الأساتذة الجامعيين وغيرهم على نتاجي المتواضع وكتابة دراسات معمّقة عنه إضافة إلى جهود زملائي السعوديين، وهو ما يجعلنا نتطلع إلى مزيد من التعاون والتكامل بين الجهات الثقافية في البلدين الشقيقين.

وحينما نجتمع هذه الليلة في هذا المحفل العلمي الجاد وفي رحاب جامعة قناة السويس وفي كلية الآداب والعلوم الإنسانية لنشهد هذه الفعالية وهذا التنظيم الدقيق من قبل الجمعية المصرية للدراسات السردية، فإننا نتذكر بكل احترام وتقدير المرحوم الأستاذ الدكتور عبدالرحيم الكردي رئيس مجلس إدارة الجمعية السابق رحمه الله رحمة واسعة فلقد كان له الفضل بعد الله في قبول هذه الفكرة عندما طرحها أستاذنا الجليل الدكتور محمد الربيّع، ثم جاء رئيس الجمعية الحالي الأستاذ الدكتور

عبدالحفيظ حسن فأمضى ما أقره الرئيس السابق وأيده وسانده مع زملائه الكرام أعضاء مجلس الإدارة حتى رأى النور في هذا اليوم المبارك.

ومن هنا فإنني أتقدم بوافر الشكر والتقدير لسعادة رئيس جامعة قناة السويس، ولسعادة نائب رئيس جامعة قناة السويس للدراسات العليا والبحوث، ولسعادة عميد كلية الآداب، ولسعادة رئيس مجلس إدارة الجمعية المصرية للدراسات السردية على جهودهم الكبيرة لإظهار هذا الحفل وهذه الندوة في أفضل حلة وأجمل ترتيب.

كما يسرني أن أقدم الشكر والتقدير لأستاذي الجليل الدكتور محمد الربيّع الذي كان واسطة العقد بيني وبين الجمعية مساندا وداعما لها ومذللا لكل العوائق، كما أشكر الباحثين والباحثات المصريين والسعوديين الذين أسهموا بكتابة بحوث قيمة أعتز بها ما حييت، كما أشكر كل من حضر الحفل مساندا ومباركا ومبتهجا، وأسأل الله لهم الصحة والعافية.